المناظرة

المناظرة (لغة) على وزن (مفاعلة) وهو وزن يدل على المشاركة أي اشتراك طرفين أو جهتين في القيام بفعل معين.

وفي معالج اللغة: ناظر شخص آخر صار نظيراً له وناظره/ باحثه وباراه في المحاجة وتناظر القوم في الأمر تجادلوا والمناظر: المجادل والمحاجج.

والمناظرة (اصطلاحياً) تعني حواراً بين شخصين أو فريقين يسعى كل منهما إلى تغليب وجهة نظره وتفنيد وجهة نظر الطرف الآخر حول قضية ما مستخدماً في ذلك شتى الأدلة العقلية والنقلية الممكنة، وذلك بهدف استقصاء جوانب الخلاف فيها أو التوصل إلى الحقيقة والتمسك بها أينما وجدت.

فالمناظرة تقوم في أمر يختلف فيه شخصان أو فريقان، ولا تجرى في أمر يتفق عليه الجميع، فالاختلاف هو الأمر الداعي إلى المناظرة حيث يعتقد شخص من الناس عقيدة معينة أو يرى رؤية معينة في مسألة من المسائل بينما يرى غيره رؤية أخرى فيسعى كل من الطرفين إلى إثبات الحق في رأيه، وتأكيد سلامة فكرته فاختلاف الآراء هو الأساس الذي تبنى عليه المناظرات، وبغير هذا الاختلاف لا توجد مناظرة.

فوائدها:

تعد المناظرة مجالاً خصباً تتحقق به الفوائد التالية:

- الحرص على تدعيم القول بالحجة والدليل القوي
- تنبيه الذهن إلى الجوانب الخفية في موضوع المناظرة
- اثارة الرغبة في المزيد من المعرفة
- التدريب الذهني واللغوي على تناول مسألة من المسائل من جميع جوانبها
- الابتعاد عن الأحكام التجريدية في قضايا الواقع كما أن الاستقصاء فيها يجنب النظرات الانفعالية أو القناعات المسبقة.
- مناقشة الرأي الآخر بروح الود والرغبة في الوصول إلى الحقيقة

وبهذا تكون المناظرات سبيلاً إلى مزيد من المعرفة و التدريب الفكري والقدرة على الحوار.

عناصر المناظرة

المناظرة رسالة اتصالية متكاملة الأركان لها عناصر يجب توافرها في عملية الحوار والمناظرة وهي:

1- المرسل والمستقبل: ويقصد بهما الطرفان المتحاوران أو المتناظران ويجب لإنجاح المناظرة أن يتحلى كلا الطرفين بالشروط التالية:

-التخلي عن التعصب لوجهة نظرة سابقة وإعلان الاستعداد التام للبحث عن الحقيقة والأخذ بها

-الالتزام بأدب الحوار من القول المهذب والبعد عن الطعون أو التجريح أو السخرية من وجهة نظر الآخر

-البعد عن الميل والهوى

-حرية الرأي مقيدة بالحجة والدليل

-الرضا بالدليل والإقناع بالحجة الراجحة فعلى المناظر أن يعدل عن رأيه ويقتنع برأي الطرف الآخر إذا قوي دليله ورجحت حجته لأن الحق هو الغاية المنشودة.

2- مدير المناظرة: وهو الشخص الذي يدير المناظرة وينسق الحوار بين الطرفين من أجل نجاح المناظرة ويجب أن يتحلى بالسمات الآتية:

-الحيادية والموضوعية في توزيع الوقت أو في طرح الأسئلة على كلا الطرفين

-الثقافة الواسعة والإلمام بموضوع المناظرة

-القدرة على الإدارة الجيدة للحوار والجلسة وتهيئة الجو المناسب لكل طرف لطرح وجهة نظره والتدليل عليها وخاصة إذا كان ثمة جمهور يشاهد المناظرة

3- الرسالة: ويعنى بها موضوع المناظرة المراد تجليته بالحوار ولا تنجح المناظرة ما لم تتسم الرسالة بالسمات الآتية:

-أن يكون موضوعها واقعياً لا متخيلاً وله صلة بالواقع الذي نعيشه.

-أن تكون موازنة بين شيئين أو أحد الموضوعات التي تقبل الاختلاف والحوار حولها.

-أن تكون رسالة المتناظرين من المناظرة والحوار واحداً من الأمور التالية : وضوح الرؤية حول موضوع ما، أو استقصاء جوانب الخلاف حوله، أو محاولة التوصل إلى حقيقته أو أرجح الآراء فيه بهدف التمسك بها.

4- قناة الاتصال: وهي اللغة الشفهية التي يتم التواصل بها ويجب أن تتسم بالسمات الآتية :

-الفصاحة ويعنى بها السلامة اللغوية والقدرة على بيان الرأي والتعبير عن وجهة النظر.

-البلاغة وهي اختيار أفضل العبارات والأساليب في التعبير والتأثير.

-المحاورة وهي انتقاء أحسن الأساليب في الاستدلال والإقناع.

أركان المناظرة

تتكون المناظرة من ركنين هما:

أولاً: الأدلة: وهي أهم مادة في عملية المناظرة وهي نوعان:

- نقلية وتتعلق بالاقتباس والاستشهاد من الكتاب والسنة وأقوال العلماء والمفكرين والروايات التاريخية الثابتة .
- عقلية وتتكون من المنطق والحجة.

ثانياً: التعميم: ينبغي التحفظ على بناء التعميم كإطلاقه دون قيد أو تعميم دون تخصيص وتجنب ألفاظ الجزم والقطع في القضايا الخلافية ذات الأبعاد الاجتماعية والثقافية

أسس المناظرة وقواعدها

من أسس المناظرة وقواعدها ما يلي:

- تخلي كل من الفريقين المتناظرين عن التعصب لوجهة نظر سابقة وإعلان الاستعداد التام للبحث عن الحقيقة والأخذ بها.

- تقيد المتناظرين بالقول المهذب البعيد عن الطعن أو التجريح أو السخرية من وجهة نظر الخصم.

- التزام الطرق الاقناعية الصحيحة مثل تقديم الأدلة المثبتة للرأي وإثبات صحة النقل لما ينقل.

- عدم التعارض والتناقض في الأدلة المقدمة من المجادل.

- ألا يكون الدليل المقدم من المجادل ترديداً لأصل الدعوى.

- عدم الطعن في أدلة المجادل إلا ضمن الأمور المبنية على المنطق السليم والقواعد المعترف بها لدى الفريقين.

- التسليم ابتداء بالقضايا التي تعد من المسلمات والمتفق على صحتها

- قبول النتائج التي توصل إليها بالأدلة القاطعة والمرجحة.

شروط المناظرة

للمناظرة ثلاثة شروط هي:

- أن يجمع بين خصمين متضادين مختلفين في الرأي.
- أن يأتي كل خصم في دفاعه بأدلة ترفع شأنه وتعلي مقامه فوق خصمه
- أن تصاغ المعاني والمراجعات صوغاً لطيفاً